علي غير العادة وفى ظاهرة جديدة علي بلادنا العربية وتقاليدنا الإسلامية ، اقتحمت الفتيات العربيات مجالات الرياضة المختلفة وبالأخص العنيفة والصعبة ذات الخطورة الكبيرة التي لا تتلاءم مع المرأة كونها أنثى جميلة رقيقة خلقت من أجل التكريم والتعزيز في بيتها .

وجاءت مشاركة الفتيات العربيات في مثل هذه الرياضات، تشبها بالغربيات من جانب وكنوع من الحرية والمساواة بالرجال من جانب آخر ، خاصة في ظل المحاولات الخارجية المستمرة لإغواء المجتمع العربي وبالأخص الإسلامي للخروج عن تقاليده.

فباتت السعودية مروة العيفة أحد أبرز هؤلاء الفتيات اللاتي اخترقن مضمار رالي السيارات وحققن بطولات علي المستوى الدولي وسط اهتمام إعلامي متناقض من الشارع السعودي بين القبول والرفض خاصة أن القوانين في السعودية تمنع السيدات من قيادة السيارات .

وطالبت مروة بإعطاء الحق للمرأة في مزيد من المشاركات سواء رياضية أو سياسية ، منتقدة عادات المجتمع وتقاليده التي تشل من حركة وإبداع المرأة الخليجية وتحرمها من حقها المكتسب في ممارسة الرياضة أسوة بالرجل الذي عجز عن ان يحقق بعض الإنجازات التي سجلتها الفتاة الخليجية رياضيا، وعلى مستوى العالم .

وعلي نهج مروة سارت التونسية حميدة السكلاوي التي تعد أول امرأة عربية وإفريقية تشارك في رالي دولي في سباق الدراجات النارية ، والتي تسعى لمزيد من الإنجازات في مجال الرياضة خلال الفترة المقبلة .وكان فريق السيدات الإماراتي للكيك بوكسينج أحدث الإفرازات في الرياضة العربية بعدما أقتحم الساحة الدولية بمشاركته الأخيرة في بطولة العالم التي أقيمت في قبرص ، وحقق من خلالها إنجازات كبيرة علي الصعيد الدولي تحت قيادة الشيخة ميثاء بنت محمد بن راشد آل مكتوم .

أما بالنسبة لبطلة السيارات السعودية مروة العيفة فقد حققت إنجازاً غير مسبوق بنيلها المركز الأول في رالي دبي الدولي للسيدات ,علماً أنه أول رالي للسيدات في منطقة الشرق الأوسط والعالم .وباتت العيفة أول سيدة سعودية تحقق نصراً في سباقات الرالي مستفيدة من تواجدها في الإمارات الذي منحها

فرصة قيادة السيارات خصوصاً أن ذلك يعتبر محظوراً في بلدها الأم السعودية .

وعلى الرغم من الهالة الإعلامية التي حظي بها فوز مروة بالسباق العالمي ,إلا أن الصحف السعودية تناولت الخبر على استحياء ولم تبرز الإنجاز الذي حققته البطلة الشابة بما يوازي اهتمامها بأبطال الرالیات السعوديين من أمثال عبد الله باخشب . وطالبت مروة السيدات السعوديات بعدم الاهتمام بالبحث عن قيادة السيارة فقط بل لابد لها أن تطالب بحقها في الانتخاب والمشاركة في العمل السياسي وفتح الباب لها لكي تحترف الرياضة أياً كان نوعها وتشجيعها على التميز والإبداع ، مشيرة إلي أن ما يعيق المجتمع السعودي ويجعله في مؤخرة الدول هو فرض القيود على المرأة السعودية وحرمانها من أبسط حقوقها.

أما سائقة الدراجات النارية التونسية حميدة السكلاوي التي شاركت في الدورة الرابعة والعشرين لرالي تونس الدولي ، أكدت أنها ستحترف السباقات الدولية وستشارك بعد ذلك في رالي الفراعنة بمصر ثم رالي "دبي" بالإمارات العربية المتحدة لتدخل هذه الشابة التونسية غير المتزوجة "٣٠ عاما" التاريخ كأول امرأة عربية وإفريقية تشارك في رالي دولي .

وتحدت حميدة طبيعتها كأنثي رقيقة وخاضت تجربة صعبة لأنه ليس سهلاً على امرأة أن تستطيع التحكم في دراجة بهذا الحجم في رمال الصحراء وقيادتها لساعات دون توقف . ورغم أن التونسية حميدة تعد الحالة الأولى في اختصاص الدراجات النارية إلا أن التجربة النسائية التونسية في عالم السباقات قديمة ، حيث سبقتها كلاً من : نادية القمودي وعبلة لسود وهند الشاوش .

وبالنسبة لمنتخب فتيات الإمارات للكيك بوكسينج الذي خاض تجربة جديدة بالنسبة للرياضة العربية ، فقد أبلي بلاء حسنا خلال منافسات بطولة العالم التي أقيمت في العاصمة القبرصية نيقوسيا حيث احتل المركز السادس في تصنيف الاتحاد الدولي للعبة ، وذلك بناء على النتائج التي أسفرت عنها منافسات البطولة . وكان المنتخب الإماراتي للكيك بوكسينج بقيادة الشيخة ميثاء بنت محمد بن راشد آل مكتوم قد حصل على ٤٠ ميدالية ما بين ذهبية وفضية وبرونزية خلال بطولة العالم .

وجاءت الميداليات بواقع تسع ميداليات ذهبية أربع لمنتخب السيدات وخمس لمنتخب الرجال ، وتسع ميداليات فضية خمسة منها لمنتخب السيدات وأربع لمنتخب الرجال، واثنتان وعشرون ميدالية برونزية منها سبع عشرة ميدالية لمنتخب السيدات وخمس ميداليات لمنتخب الرجال ، ليكون بذلك إجمالي عدد ميداليات الفتيات ٢٦ ميدالية مقابل ١٤ للرجال .

وتدل النتائج علي نجاح فتيات الإمارات في التفوق والدخول للعالمية بل والتفوق علي الرجال ، إلا أنّ هذه الإنجازات جاءت علي حساب شريعتنا الإسلامية وتقاليدنا العربية وتمسكنا بمنهجنا الديني المستهدف من الغرب الذي يحرضنا دائما علي التخلي عنه في مقابل مكاسب مادية ، وذلك عن طريق الإبهار

التمكين السياسي للمرأة في البحرين

إعداد/ ذكرى النقيب

شهدت الساحة السياسة في البحرين منذ بداية الالفية الثالثة نشاطا ملحوظا تمحور في الانفتاح السياسي وما صاحبة من اجراءات متعددة منها على سبيل المثال لا الحصر اطلاق سراح سجنا الرأي وعودة المبعدين وصدور الميثاق الوطني وطرحه للاستفتاء الشعبي ، وكان من ابرز هذه الاصلاحات حصول المرأة على حقها السياسي في الترشيح والانتخابات سواء في المجالس البلدية او البرلمان

١٤ اكتوبر رصدت لكم في سياق هذه الماده واقع المرأة في البحرين خاصه فيما يتعلق بتمكينها سياسياً من خلال قراءتها لواقع مملكة البحرين وتحديدا ما كتبته الدكتوره / سبيكه محمد النجار في احدى مدونات منتدى الشقائق العربي لحقوق الانسان .

التعليم والتدريب

اسهمت مجانية التعليم واتاحته للجميع في انخراط المرأة في التعليم الى اعلى مستوياته، ولعب التعليم دورا حاسما بالنسبة لاسهام المرأة في الشان العام ودخولها سوق العمل .

ومن الملاحظ انه كلما ارتفع مستوى المرأة التعليمي طمعت في الحصول على وظائف عاليه ودفعها ذلك للاستمرار في العمل سواء في المؤسسات الحكومية او الخاصة ونتيجة لمجانية التعليم ضاقت الفجوه بين اعداد الطلبة الذكور والاناث المسجلين في المدارس، واحيانا فاقت اعداد الذكور وبالاخص في الجامعات والمعاهد العليا، كما انه نتيجة لانخفاض الرسوم الجامعيه وصغر مساحة البحرين وقرب الجامعة نسبيا من المناطق السكنية شهد التعليم الجامعي اقبالا كبيرا من الطلبة ذوي الاصول القروية وبالذات من الفتيات لدرجة اطلق بعض الاساتذة الجامعيين على ذلك (ظاهرة ترييف التعليم الجامعي).

المرأة في مواقع العمل

بلغت نسبة العمالة النسوية البحرينية ٢٣.٥٪ من اجمالي العمالة الوطنية، ويصعب عليها الوصول الى الوظائف العليا سواء في القطاع الخاص او العام بحيث يندر وجود المرأة في مناصب اتخاذ القرارات العليا فهناك وزيرة واحدة ولم تصل المرأة الى سلك القضاء او وكيل وزارة فتوجد فقط ثلاث نساء في منصب وكيل وزارة الى جانب امراة واحده في منصب وزير من غير وزارة هي الامين العام للمجلس الاعلى للمرأة وهناك سفيرة واحدة فقط للبحرين في الخارج .

كما تعاني المرأة من التمييز في الرواتب فهي تحصل على راتب اقل من الرجل حتى لو فاقته خبرة وعلما، ففي القطاع الخاص على سبيل المثال وصل عدد النساء الحاصلات على (١٥٠٠) دينار شهريا فما فوق ٣٥ موظفة فقط مقابل ٨٢١ موظفا . كما تتركز النسبة العليا من العاملات في هذا القطاع في فئة الاجر من ٥٠ الى ٩٩ دينار (١٥٩٧) عاملة.

المرأة في الجمعيات السياسية

أسهم التعليم في انخراط المرأة البحرينية في سوق العمل

لم تعرف البحرين العمل السياسي العلني الا في عام ٢٠٠١م نتيجة للاصلاح السياسي حيث نقلت المنظمات السياسية التي استفاد قادتها وناشطوها من العفو العام والعودة الى الوطن نشاطها من السرية الى العلنية، ولكن نتيجة لعدم السماح للاحزاب السياسية بالعمل في الداخل، لذا تمت الاستعاضة عن ذلك بانشاء جمعيات سياسيه بلغت ١١ جمعية سياسية وفي الاونة الاخيرة دخلت النساء وخاصة المتعلمات في الجمعيات السياسية حيث تراوحت مشاركتهن في هذه الجمعيات بين ٨٪ الى ٣٩٪ الا ان وصول المرأة الى المناصب الادارية كان قليلا جدا لم يتعد امرأة واحدة او اثنتين

كما مارست المرأة حقها في الانتخابات والترشيح حيث رشحت ٣٤ امرأة انفسهن لانتخابات المجالس البلدية ولكن لم تفز اية مرشحة منهن في الوقت الذي شكلت النساء نسبة ٥١٪ من اصوات الناخبين بالاضافة الى ان هناك ثمان نساء رشحن انفسهن في الانتخابات النيابية وعلى الرغم من وصول مرشحتين الى الدور الانتخابي الثاني لم تستطع أي منهما الوصول الى قبة البرلمان.

ومنذ بداية الانفتاح السياسي الذي شهدته مملكة البحرين في مطلع القرن الحالي تركز الحديث عن مشاركة المرأة السياسية على انتخابات المجالس البلدية وموقع المرأة من الانتخابات البرلمانية وعقدت لذلك الندوات والاجتماعات ونشطت جمعيات المجتمع المدني بما في ذلك النسائية والسياسية منها والمؤيدة لحقوق المرأة من اجل ضمان وصول بعض المرشحات لهذه المجالس وحصرها في هذا يشكل خطورة على التحسن النوعي في وضع المرأة .

المؤسسات العاملة في مجال تنمية المرأة

يرجع تاريخ انشاء الجمعيات النسائية في البحرين الى الخمسينات من القرن الماضي، وقد ركزت الجمعيات في بداية انشائها على العمل الخيري كما كان لبعضها نشاطات في محو الأمية للنساء.

وفي بداية السبعينات بدا العمل النسائي يركز على تعزيز دور المرأة ومشاركتها في الحياة العامة وقد نشطت الجمعيات آنذاك في محاولة لم يكتب لها النجاح لتثبت حق المرأة في المشاركة في المجلس الوطني وركزت على توعية المجتمع في هذا الخصوص كما رفعت العرائض للمطالبة بحق المرأة السياسي الا ان حل المجلس الوطني وتعطيل الحريات والعمل بقانون امن الدولة كل ذلك اجهض العمل النسائي في هذا المجال ومع ذلك لم تتوقف المجهودات النسائية حيث استمرت الجمعيات النسائية في الاطار الضيق المسموح لها بالتحرك فيه بالمطالبة بضرورة وصول المرأة لمراكز اتخاذ القرار والمطالبة بقانون للاحوال الشخصية .

وقد تم اشهار جمعيات نسائية جديدة نتيجة للانفتاح السياسي في البحرين ويمكن القول: ان جميع الجمعيات النسائية تتفق على ضرورة المشاركة السياسية للمراة وقد نشطت في مجال دفع المرأة للمشاركة في الانتخابات التي جرت في التاسع من مايو ٢٠٠٢م كما اتفقت على تاطير جهودها في آتحاد نسائي ليكون منبرا لتمثيل المرأة والدفاع عن حقوقها.

كما انشى المجلس الاعلى للمرأة حسب الامر الاميري رقم ٤٤ لسنة ٢٠٠١م ليكون المرجع لدى الجهات الحكومية الرسمية فيما يتعلق بشؤون المرأة وهو يختص باقتراح السياسية العامة في مجال تنمية وتطوير شؤون المرأة في مؤسسات المجتمع الدستورية والمدنية ,وتمكين المرأة من اداء دورها في الحياة العامة مع مراعاة عدم التمييز ضدها، كما يختص ايضا بوضع خطة وطنية للنهوض ب المرأة وتقديم الاقتراحات بتعديل التشريعات الحالية المتعلقة ب المرأة ومتابعة وتقييم وتنفيذ السياسة العامة في مجال المرأة ويتبع المجلس الاعلى للمرأة الملك

نسبة العمالة النسوية البحرينية 23.5٪ من إجمالي العمالة الوطنية

مقاومة لظروفهن القاسية
نساء يتحدّين الفقر بالعمل من منازلهن

في ظل تفشي القهر والفقر ، لم تعد المرأة ذلك المخلوق الضعيف المستسلم للأمر الواقع ، بل خرجت إلى سوق العمل لتتحدى قسوة ظروفها ، حتي صاركثيرات منهن ودون أن يحملن شهادة يفكرن في الكيفية التي تكون فيها سيدة أعمال من منزلها .

وانطلاقاً من مبدأ " مصائب قوم عند قوم فوائد " أنشأت مجموعات نسائية عدة مشاريع تحت اسم "حقيقتي.. بيتي" ، حيث يقمن بإعداد الوجبات منزليا وبيعها بنظام (خدمات التوصيل)، وهو النشاط الذي بدأ منذ سنوات في بعض البلدان العربية وفي مقدمتها مصر عن طريق مشروعات الأسر المنتجة، إذ فضلت مجموعة من السيدات أن يعملن من منازلهن ، بعد أن اختبرن مهاراتهن فوجدن أن المطبخ والنفس الحلو في الطعام هما الشيئان المميزان لهن، فبدأن في إعداد الوجبات المنزلية ، وبيعها لفئة من السيدات العاملات اللائي تجبرهن ظروفهن على الخضوع للجاهز ، ولا يستطعن إعداد الطعام في منازلهن، أو للمتزوجات حديثا لإنقاذهن من المواقف المحرجة بعد الزواج، أيضا في العزومات والحفلات، ولبعض الشباب العزاب الذين لا يجيدون الطهي، ولا يرغبون في أكل وجبات المطاعم.

ب ي ص ن ل ا ج ر ل ل

المجال الجديد لم يقتصر علي النساء فحسب بل اقتحمه مجموعة من الرجال بعد أن زاد الطلب علي هذه الوجبات المنزلية، والتي يصفها أصحابها بأنها مجال مربح وطريقة جديدة توفر الرزق، دون معاناة البحث عن عمل، أو تأجير مطعم ودفع ضرائب باهظة وأجور عمالة وخدمات، فمن داخل المنزل يتم تحضير كل شيء والجهد واحد، وعلي حسب وصفهم "الست اللي بتحب المطبخ ممكن تدخله الصبح ما تطلعش منه إلا عند العشاء.. وكله أكل عيش".

ثمة فتيات غير متعلمات خرجن من منازلهن في قراهن البسيطة، وحضرن إلي القاهرة للعمل في خدمة البيوت، فتلقفتهن إحدي السيدات وعرضت عليهن العمل في مشروعها الجديد. السيدة لم يزد وضعها علي أنها زوجة لموظف سافر بضع سنوات وأرادت أن تستثمر نتيجة سفره في مشروع يدر عليهما دخلا، فقامت باستئجار شقة في منطقة الشيخ زايد لتقيم فيها الفتيات القرويات، وتدير منها مشروعها، واستعانت بسائق تاكسي وبدأت في تأسيس مشروعها الذي يعتمد علي فئة معينة من الزبائن وبدأت في نشر فكرته بين صديقاتها في النادي، وأعدت له حملة إعلانية بدائية ، بحيث تتصل السيدة وتملي رغباتها في قائمة الطعام المطلوبة، وعدد الأفراد والوجبات ويصلها الطعام حتى المنزل، كل هذا بمقابل مادي معقول، صحيح أنه يفوق سعر المطاعم، إلا أن هذا يهون أمام طعم الأكل البيتي، الذي ينقذ في مواقف مختلفة، خصوصا في العزومات الكبيرة، أو في حالة الفتيات الصغيرات حديثات الزواج اللائي لا يجدن الطهي، وكثير من السيدات العاملات وبنات الطبقة الراقية .

ف ظ ن أ و ن م ض أ

وحسب ما ورد بصحيفة (المصري اليوم) ، تقول صاحبة المشروع "البيتي أضمن من المطاعم، وأحلي"، كما أن الأمانة والنظافة هما سر إقبال كثير من السيدات علينا، فنحن في هذا المجال منذ ٣ سنوات، والآن وصلنا إلي مرحلة متقدمة، وأفكر في توسعة المشروع، واستئجار شقة أخري داخل حيز القاهرة، مؤكدة أنها تباشر المشروع وتعطي الفتيات العاملات حقوقهن، ولا تستطيع التفريط فيهن، لأنهن "شاطرين" والزبائن ارتبطوا بهن.

"أحلام" هي مسؤولة الطهي في المنزل، أما الفتيات الثلاث فيقمن بتجهيز الطعام وتنظيفه ثم تغليفه بعد انتهاء طهية.

"أحلام" تؤكد أنها تجيد الطهي منذ طفولتها، وكانت دائما تساعد في المنزل مما جعلها "شاطرة" في المطبخ ونفسها حلو وكل أكلها بيحلفوا عليه سواء طبيخ أو حلويات.

وعن يومها تؤكد أحلام أنه يبدأ من العاشرة صباحا بشراء احتياجات "الأوردرات" - الطلبات - والتي تتلقاها قبلها بيوم، وأحيانا في نفس اليوم، ثم تقوم هي ومساعداتها بإعدادها وطهيها حسب المواعيد المطلوبة، سواء غداء أو عشاء، وكلاهما له مواعيد معينة، تنحصر في الغداء بين الثالثة والسادسة عصرا، والعشاء بين التاسعة والواحدة صباحا، وبمجرد إعداد الطعام يخرج سائق التاكسي لتوصيله، مؤكدة أن صاحبة المشروع تركت الموضوع كله في يديها، فهي تحدد الأسعار.

ة م د خ ة ل د ه ب ت و ي ب ل ا

وتقول: صحيح أن أسعار الطعام ثابتة وتزيد علي سعر المطعم، إلا أنها تختلف من طلب لآخر، حسب عدد الأفراد والأصناف المكملة، والحلو والمشروبات، حتي مكان "الأوردر" يفرق في السعر، فالطلب في حلوان ليس مثل الطلب في وسط البلد. وحسب وصفها تقول: "صاحبة المشروع بتعاملنا كويس وبصراحة بتدينا حقنا، والعمل في هذا المجال أفضل من بهدلة الخدمة في البيوت".

أحلام تشير إلى أن أكثر الأكلات المطلوبة هي المحشي بأنواعه نظرا لصعوبته والمكرونة البشاميل، والكوارع والسجق وغيرها من الأكلات البيتي، وأن نجاح المشروع وربحه الوفير دفع كثيرا من زبائنها إلي تقليده ومحاكاته في مشروعات خاصة بهم.

مشروع إعداد الطعام لمن تملك هواية الطبخ و " النفس الحلو" أما من لا تملك هذه الهواية فلم تقف مكتوفة الأيدي أمام قسوة الفقر ، فبعضهن يعلن عن نفسه في بعض الصحف ورغبتهن في رعايتهن لطفل أو طفلين في منزلهن بالتالي تتهافت الأمهات العاملات عليهن ، والبعض الآخر يبدأ بعمل منسوجات يدوية من المنزل إلى أن يتسع معهن المشروع وينشئن مشغل يدوي .

أما من كان لهن سابق خبرة بالتجميل يخصصن غرفة في منزلهن لاستقبال جيرانها وصديقاتها الراغبات بالتجميل مقابل أجر طبعاً ، ولكنه قد يقل عن أجر صالونات التجميل الأخرى بعض الشيء ، والحقيقة ان الأجر المنخفض ليس هو ما يجذب النساء فقط ، وإنما الدقة في العناية أيضاً .

ومن هنا نستطيع القول إن كافة المشروعات التي تعمل بها النساء من منازلهن تكون بدون رأس مال يذكر، وإنما ذكاؤهن هو الذي وفر لهن حياة كريمة وعيشة رغدة بعيداً